وجعلتَ هاماتِ الكماةِ منابراً   وأقمتَ حدَّ السيفِ فيها خاطبا
يا راكبَ الخطرِ الجليلِ وقولَهُ   فخراً بمجدكَ لا عدمتَ الراكبا
صيّرتَ أسحارَ السماحِ بواكراً   وجعلتَ أيامَ الكفاحِ غياهبا
وبذلتَ للمدّاحِ صفوَ خلائقٍ   لو أنها للبحرِ طابَ مشاربا
فرأوكَ في جنبِ النضارِ مفرِّطاً   وعلى صلاتكَ والصلاتِ مواظبا
إن يحرسِ الناسُ النضارَ بحاجبٍ   كانَ السماحُ لعينِ مالكَ حاجبا
لم يملأوا فيكَ البيوتَ غرائباً   إلّا وقد ملأوا البيوتَ رغائبا
أوليتني قبلَ المديحِ عنايةً   وملأتَ عيني هيبةً ومواهبا
ورفعتَ قدري في الأنامِ وقد رأوا   مثلي لمثلكَ خاطباً ومخاطبا
في مجلسٍ ساوى الخلائقَ في الندى   وترتّبت فيهِ الملوكُ مراتبا
وأقمتهُ في الفلكِ أسعى جالساً   فخراً على من جاءَ يمشي راكبا
فأقمتُ أنفذُ في الزمانِ أوامراً   منّي وأنشبُ في الخطوبِ مخالبا
وسقتني الدنيا غداةَ أتيتهُ   ريّي وما مطرت عليَّ مصائبا
فلحقتُ آمالاً مرتبةً وسرتُ   حقباً وآمالاً من يديكَ حقائبا
أثني فتثنيني صفاتكَ مظهراً   عيّاً وكم أعيت صفاتكَ خاطبا
لو أنّ أعضاناً جميعاً ألسنٌ
تثني عليكَ لما قضينا الواجبا

وقال يمدحه خلّد الله سلطانه عند كسر الخليج هن

خلعَ الربيعُ على غصونِ البانِ   حللاً فواضلها على الكثبانِ
ونمت فروعُ الدوحِ حتى صافحت   كفلَ الكثيبِ ذوائبُ الأغصانِ
وتتوّجت هامُ الغصونِ وضرّجت   خدَّ الرياضِ شقائقُ النعمانِ
وتنوّعت بسطُ الرياضِ فزهرها   متباينُ الأشكالِ والألوانِ
من أبيضٍ يققٍ وأصفرَ فاقعٍ   أو أزرقٍ صافٍ وأحمرَ قاني
والظلُّ يسرقُ في الخمائلِ خطوةً   والغصنُ يخطرُ خطرةَ النشوانِ
وكأنّما الأغصانُ سوقُ رواقصٍ   قد قيّدت بسلاسلِ الريحانِ
والشمسُ تنظرُ من خلالِ فروعها   نحوَ الحدائقِ نظرةَ الغيرانِ
والطلعُ في خللِ الكمامِ كأنّهُ   حللٌ تفتّقُ عن نحورِ غواني
والأرضُ تعجبُ كيفَ تضحكُ والحيا   يبكي بدمعٍ دائمِ الهملانِ
حتّى إذا افترّت مباسمُ زهرها   وبكى السحابُ بمدمعٍ هتّانِ
ظلّت حدائقهُ تعاتبُ جونهُ   فأجابَ معتذراً بغيرِ لسانِ
طفحَ السرورُ عليَّ حتى إنّهُ   من عظمِ ما قد سرّني أبكاني
فاصرف همومكَ بالربيعِ وفصلهِ   إنّ الربيعَ هو الشبابُ الثاني
إنّي وقد صفت المياهُ وزخرفت   جنّاتُ مصرَ وأشرقَ الهرمانِ
فاخضرَّ واديها وحدّقَ زهرهُ   والنيلُ فيهِ ككوثرٍ بجنانِ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)